بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فهذه نبذة من معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه لجامعها عبد الله صوفان قال

وكون القرآن آية وبرهانا يعلم من وجوه متعددة جملة وتفصيلا
اما الجملة فقد علمت الخاصة والعامة من جميع الامم علما متواترا
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اتى بهذا القرآن وتحدى الامم
بالمعارضة وعجز الخلق عن الاتيان بمثله بحيلة وبغير حيلة وليست
المعجزة من جهة فصاحة القرآن وبلاغته فقط او نظمه واسلوبه
فقط ولا من جهة اخباره بالغيب فقط ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته
فقط ولا من جهة سلبه قدرتهم عن معارضته فقط بل هو آية بينة معجزة
ظاهرة من جهة اللفظ ومن جهة النظم ومن جهة البلاغة في دلالة
اللفظ على المعنى ومن جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي اخبر بها
عن الله تعالى واسمائه وصفاته وملائكته وعرشه وغير ذلك ومن جهة معانيه
التي اخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ومن جهة ما اخبر به
عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والاقيسة العقلية
التي هي الامثال المضروبة والذي جاء بالقرآن قال للخلق كلهم اني رسول
الله اليكم جميعا ومن آياتي هذا القرآن فانه لا يقدر احد ان ياتي بمثله وانا اخبركم
ان احدا لا ياتي بمثله ابدا ولا يخلو اما ان يكون الناس قادرين على المعارضة (رض)
او عاجزين فان كانوا قادرين ولم يعارضوه بل صرف الله دواعي قلوبهم
ومنعها ان تريد معارضته مع هذا التحدي العظيم او سلبهم القدرة التي كانت فيهم قبل تحديه
فهذا من ابلغ الخوارق وان كانوا عاجزين ثبت انه خارق للعادة فعلى تقدير
النقيضين النفي والاثبات والصواب المقطوع به ان الخلق كلهم عاجزون وشاعت
الاتيان بمثله وقد انتدب غير واحد لمعارضته فجاء بكلام فضح به نفسه وظهر تحقيق
ما اخبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله كقرآن مسيلمة الكذاب يا ضفدع بنت
ضفدعين نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين رأسك في الماء وذنبك
في الطين وهذا كلام تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع كما هو معلوم الوجه الثاني تفصيلا
نفس نظم القرآن واسلوبه عجيب بديع ليس من جنس اساليب الكلام المعروف
ولم يات احد بنظير هذا الاسلوب فانه ليس من جنس الشعر ولا الرجز ولا الخطابة

(هامش: معارضته لا يقدرون عليه)

Copyright © King Saud University